واذا طلبتم فاطلبوا العصمة جاهدوا انفسكم حق المجاهدة فانه من مات
على مجاهدة نفسه لحق بارواح الشهداء نزهوا ربطكم ومجالسكم عن الطمع والجدال
وتنزهوا عن الشبه والاقفال الاسواق لطلب الارزاق اولى من التعريض لمنن الخلاق
فاقتدوا بالسلف ايها الخلف ووجدت بخطه رضي الله عنه قال طاووس اليماني رضي الله عنه
لرجل ان كنت تريد الصاحب فالله يكفيك وان كنت تريد العبرة فالدنيا تكفيك
وان كنت تريد الرفيق فالحفظة تكفيك وان كنت تريد مؤنسا فالقرآن يكفيك
وان كنت تريد العبادة فطاعة الله تكفيك وان كنت تريد الموعظة فالموت يكفيك
وان كان الذي قلت لك لا يكفيك فالنار يوم القيمة تكفيك وقال لي يوما قال صلى الله
عليه وآله وسلم ان القلب اذا لم ينكر المنكر نكس يجعل اعلاه اسفله وقال صلى الله عليه وآله وسلم
لا يحل لعين ترى الله يعصى فتطرف حتى تغير او تنتقل وقال لي وجدت في كتاب
ان صبيين وثبا على ديك فنتفاه ولم يتركا عليه ريشة وشيخ قائم يصلي
فلم يأمرهما ولم ينههما فامر الله الارض فابتلعته كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون وقال لي وجدت في كتاب ان امرأة رآها رجل وهي تسعى
مهرولة وهي تذكر الله تعالى فقال لها اين تريدين ايها المرأة فقالت اريد ارضا
لا ارى فيها الخبيث وولت فارة الى الله تبارك وتعالى ومن كلامه ليس الزاهد
من لا يملك شيئا انما الزاهد من لا يملكه شيء ومن كلامه رضي الله عنه بالفقر والافتقار
والذل والانكسار تحيى قلوب العارفين وتكلم بحضرته رجل شريف بكلام قدر
فيه ما فيه فقال رضي الله عنه اما انا فذلي عطل ذل اليهود وقال يوما ما احسن ما قاله
فلان غاب عني اسمه حقيقة الانقطاع الاتاتي ولا اتوتا ولا تعرف ولا تكون الحق
ولا تكون ترك ومرك حلوه وحلوه ومن حكمه رضي الله عنه ماله املاء
في مواقف علته جمعته لاخيه العالم الفاضل الزاهد العابد سعيد علي الشهابي
الساكن بثلا كان من علماء الشريعة وفضلاء اهل الطريقة من تلامذته رضي الله عنه

قوله ويكون الى ... هكذا في ... يتضح معناه فينظر ان شاء الله

بلغ معه الزهد غاياته والورع نهاياته واحرق قلبه الخوف حتى الموت حكى لي رحمه الله
انه تزود من مكة الى صعدة صاعا من قلي شعير وجمع حجارة عظيمة على ظهره المبارك
في ثلا وعمر بها مسجدا كبيرا وزاد اخرى وزاد مثله ثم زاد خانكاه وهو الآن
مسجد مقصود مهاجر للصالحين والعابدين والزاهدين وقبره ثمة مشهور مزور
ويتبرك به وسره وقوفات فتح الله بها لهذين المسجدين في حياته وبعد وفاته ما يسد والعلم عند الله
حال من يقف فيه من الصالحين وذوي التقوى واليقين روى لي الاخ الصالح
يحيى بن احمد الصنعاني وكان من تلامذة ابراهيم الكبنعي قال قلت لسيدي الفقيه سعيد
رضي الله عنه يا سيدي هل رأيت في عمرك الخضر عليه السلام قال كنت في ثلا فدخل علي رجل
عليه سيما الصالحين ومنظر الخائفين ذا شيبة رضيه فسلم علي وصافحني فقال
اتأذن لي اكل من هذا العيش فقلت نعم فقال اتأذن لي اشرب من هذا الكوز
فقلت نعم فاكل ثلاث لقمات وشرب ثلاثة انفاس فقلت من اين انت قال من العرب
اتيت من زيارة الفقيه محمد حسن السودي نفع الله به فخرج من عندي وتنبهت
ولم اشك انه الخضر عليه السلام قال لي رضي الله عنه ما صار احد من الاولياء والزهاد
والابدال والاوتاد من وقت زين العابدين الى وقتنا هذا الا بعشرة شروط
فالاول طهارة الباطن والظاهر اما الظاهر فالمتلوث بالنجاسات
لا يصلح لمناجاة الخالق والعبد مفتقر الى الله في كل طرفة ولحظة فان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وقال صلى الله عليه وآله وسلم الوضوء سلاح المؤمن وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من اصابته مصيبة وهو على غير وضوء فلا يلومن الا نفسه والوضوء على الوضوء نور على نور
فاذا داوم العبد على الطهارة يوشك ان تتلالا فيه الانوار الربانية ان شاء الله تعالى والباطن
المطهر قلبه من الرذائل من الغل والحقد لكافة المسلمين واهل التوحيد والقبلة
المحمدية ومن الحسد المهلك قال بعض الحكماء قاتل الله الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)